

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 2:12-29	سفر الرؤيا 2: 12 29
#3741_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 448
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملُه هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثاني والعدد الثاني عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكُ سميث")

كُنَّا قَدْ دَرَسْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ مِنْ كَلِمَاتِ مَدْحٍ وَتَوْبِيخٍ لِكَنِيسَةِ أفسُس، وَمَا قَالَهُ مِنْ كَلِمَاتِ مَدْحٍ لِكَنِيسَةِ سَمِيرْنَا. وَالآنَ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 2: 12:

وَكَتُبْ إِلَى مَلَائِكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرغامُس: «هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السِّيفُ
الْمَاضِي دُو الْحَدِيثِ:

وَيَقُولُ مفسَّرُونَ إِنَّ كَنِيسَةَ بَرغامُس تُمَثِّلُ الْكَنِيسَةَ فِي عَهْدِ الإمبراطور فُسْطَنْطِينِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تِلْكَ الْفَتْرَةَ كَانَتْ مِنْ الْفَتَرَاتِ الْمَأسَاوِيَّةِ فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ لِأَنَّ الْعَالَمَ صَارَ جُزْءًا مِنَ الْكَنِيسَةِ. فَفِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ جَعَلَ الإمبراطورُ فُسْطَنْطِينُ الْمَسِيحِيَّةَ دِيَانَةً لِلدَّوْلَةِ. وَعِنْدَمَا ابْتَدَأَتِ الْكَنِيسَةُ فِي دَعْمِ الْإِبَاطِرَةِ، صَارَتْ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ أَحْيَانًا. وَصَارَ الْإِبَاطِرَةُ يَقْرَضُونَ مَا يُرِيدُونَ عَلَى الْكَنِيسَةِ. وَلِأَنَّ الْإِبَاطِرَةَ تَأَثَّرُوا بِالْبَدْعِ وَالْهَرطَقَاتِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَدْ تَسَلَّلَتِ الْبَدْعُ وَالْهَرطَقَاتُ إِلَى الْكَنِيسَةِ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِيُوحَنَّا الرَّسُولُ: "اكَتُبْ إِلَى مَلَائِكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرغامُس: هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السِّيفُ الْمَاضِي دُو الْحَدِيثِ". وَهَذَا الْوَصْفُ مُطَابِقٌ لِلْوَصْفِ الَّذِي وَرَدَ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 1: 16 إِذْ نَقْرَأُ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا: "وَسِيفٌ مَاضٍ دُو حَدِيثِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 4: 12 إِذْ نَقْرَأُ: "لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سِيفٍ ذِي حَدِيثٍ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ". لِذَلِكَ، عِنْدَمَا نَقْرَأُ عَنِ السِّيفِ الْمَاضِي ذِي الْحَدِيثِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هُنَاكَ كَلَامًا شَدِيدًا أَوْ دِينُونَةً.

وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ فِي بَرغامُس كَانُوا يَعِيشُونَ حَيَاةً مُتْرَفَةً. وَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ مَعَابِدُ كَثِيرَةٌ لِلأوثَانِ فِي الْمَدِينَةِ. وَكَمَا نَعْلَمُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فَإِنَّ أَغْلِيَّةَ الْعِبَادَاتِ الْوَتْنِيَّةِ لَا تَخْلُوا مِنْ عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 2: 13 عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ:

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ
بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيْمَانِي حَتَّى فِي الْآيَامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيْبَاسُ شَهِيدِي
الْأَمِينُ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ.

إِذَا، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَمْدَحُ كَنِيسَةَ بَرغامُسَ عَلَى تَمَسُّكِهَا بِاسْمِهِ بِالرَّغْمِ مِنْ وُجُودِهَا فِي وَسَطِ وَتْنِيٍّ. وَهُوَ يَمْدَحُ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ أَيْضًا لِأَنَّهَا لَمْ تُنْكِرْ إِيْمَانَهَا. وَيُشِيرُ يَسُوعُ هُنَا إِلَى شَخْصٍ يُدْعَى "أَنْتِيْبَاسُ" اسْتُشْهِدَ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ صَارَ أَنْتِيْبَاسُ هَذَا رَمَزًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فِي بَرغامُسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 14:

وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنْ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ،
الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بِالْأَقْ أَنْ يُلْقِيَ مَعْتَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا دُبِحَ
لِلْأوثان، وَيَزْنُوا.

وَلَكِنْ مَا هُوَ تَعْلِيمُ بَلْعَامَ؟ نَقْرَأُ قِصَّةَ بَلْعَامَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ 22 مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ (فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ). فَقَدْ أَدْرَكَ "بِالْأَقْ" (مَلِكُ مُوَابِ) أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُحَقِّقُونَ الْاِئْتِصَارَاتِ بِقُوَّةِ الصَّلَاةِ وَالنَّضْرَعَاتِ. لِذَلِكَ فَقَدْ عَرَضَ الْمَالَ عَلَى "بَلْعَامَ" لِكَيْ يَلْعَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ كَانَ بَلْعَامُ يَرْعُبُ فِي الْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الْمَالِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ أَنَّهُ طَلَبَ مُهَلَّةً لِلتَّفَكِيرِ فِي الْأَمْرِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَلْعَنَ الشَّعْبَ قَائِلًا لَهُ: "لَا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنَ الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ". وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بِالْأَقِ اسْتَمَرَ فِي عَرْضِ الْمَالِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ عَجَزَ بَلْعَامُ عَنِ الرَّفْضِ. وَلِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَسْمَحَ لَهُ أَنْ يَلْعَنَ الشَّعْبَ، فَقَدْ فَكَّرَ فِي طَرِيقَةٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ. حِينَئِذٍ قَالَ بَلْعَامُ لِلْمَلِكِ بِالْأَقِ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْعَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْتَرِحَ عَلَيْهِ طَرِيقَةً تَضْمَنُ حُلُولَ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

أَمَّا الطَّرِيقَةُ الَّتِي اقْتَرَحَهَا بَلْعَامُ فَكَانَتْ تَقُومُ عَلَى اسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ الْمُوَابِيَّاتِ لِإِعْوَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ نَجَحَتْ مَشُورَةُ بَلْعَامَ إِذْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 25: 1 3: "وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوَابِ. فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لِآلِهَتِهِنَّ. وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فُغُورِ. فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ".

لِذَلِكَ، كَانَتْ مَشُورَةُ بَلْعَامَ الدَّنِيئَةَ سَبَبًا فِي جَلْبِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ مُوسَى. وَقَدْ صَارَ الْأِسْمُ "بَلْعَامَ" يُشِيرُ (فِي التَّارِيخِ الْيَهُودِيِّ) إِلَى الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ الَّذِي يُسَجِّعُ النَّاسَ عَلَى الْاِبْتِعَادِ عَنِ اللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَمَا أَكْثَرَ مَا تَنْطَوِي طُفُوسُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ عَلَى الزَّنَى.

فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْخَلْفِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَلَائِكِ كَنِيسَةِ بَرْغَامُوسَ إِذْ نَقْرَأُ: "وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنْ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بِالْأَقِ أَنْ يُلْقِيَ مَعْتَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا دُبِحَ لِلْأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا". وَكَمْ هُوَ مُؤَسِّفٌ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ الشَّرِيرَ (الَّذِي أَسْمَاهُ الرَّبُّ يَسُوعُ "تَعْلِيمَ بَلْعَامَ") قَدْ عَزَا الْكَنِيسَةَ أُنْذَاكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 15:

هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّذِي أَبْغَضَهُ.

وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ تَعْلِيمِ النُّفُولَاوِيِّينَ. فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ أفسُسَ: "وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّتِي أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضًا". لِذَلِكَ فَإِنَّا لَا نَجِدُ تَوْبِيخًا لِكَنِيسَةِ أفسُسَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّفُولَاوِيِّينَ وَتَعَالِمَهُمْ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ كَانَ مُخْتَلَفًا فِي كَنِيسَةِ بَرغامُسَ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي هَذَا الْعَدَدِ أَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ قَوْمٌ عِنْدَهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّفُولَاوِيِّينَ الَّذِي يُبْغِضُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِمَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرغامُسَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 16:

فُتِبْ وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأَحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي.

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ لَا يَقُولُ إِنَّهُ سَيَحْرُمُ الْكَنِيسَةَ فِي بَرغامُسَ مِنْ حُضُورِهِ، بَلْ إِنَّهُ يُحَدِّثُهَا بِأَنَّهُ سَيَأْتِيهَا سَرِيعًا إِنْ لَمْ تَتُبْ وَيَحَارِبُ ذَلِكَ النِّظَامَ الَّذِي صرَّحَ بِأَنَّهُ يُبْغِضُهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 17:

مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأَعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرَ الَّذِي يَأْخُذُ.»

يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ إِنَّ الْعَالِبَ سَيُعْطَى "الْمَنِّ الْمُخْفَى" وَ "حَصَاةً بَيْضَاءَ". وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ الْمَنِّ الْمُخْفَى يُشِيرُ إِلَى الدُّخُولِ إِلَى بَرَكَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ إِنَّ الْمَنِّ الْمُخْفَى يُشِيرُ إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ الَّذِي يُشْبِعُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ.

أَمَّا الْحَصَاةُ الْبَيْضَاءُ فَقَدْ فَسَّرَتْ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. وَالْمُرَجَّحُ هُوَ أَنَّهَا تَرْمِزُ إِلَى الْمُجَازَاةِ الَّتِي سَيُعْطِيهَا اللَّهُ لِلْعَالِبِينَ. وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ كُلَّ حَصَاةٍ تَحْمِلُ اسْمًا جَدِيدًا كُتِبَ عَلَيْهَا. وَهُنَاكَ أَمْرٌ مُدْهِشٌ يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ وَهُوَ أَنَّهُ يُعَبِّرُ الْأَسْمَاءَ. فَقَدْ عَبَّرَ اسْمَ أَبْرَامَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ عَبَّرَ اسْمَ سَارَايَ إِلَى سَارَةَ. وَقَدْ عَبَّرَ اسْمَ شَاوُلَ إِلَى بُولَسَ. وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ لَدَى اللَّهِ اسْمًا جَدِيدًا لِكُلِّ مَنَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْكَنِيسَةِ الرَّابِعَةِ الَّتِي خَاطَبَهَا الرَّبُّ يَسُوعُ فِي رَسَائِلِهِ تِلْكَ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ الْآنَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِمَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثِيَاتِيرَا. وَحَنُ هُنَا أَمَامَ فِتْرَةٍ تَمْتَدُّ مِنْ سَنَةِ 500 مِيلَادِيَّةٍ إِلَى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. وَسَوْفَ نَرَى مِنْ خِلَالِ الْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ عَنِ الْكَنَائِسِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ أَنَّ هَذِهِ الْكَنَائِسَ مَا تَزَالُ مَوْجُودَةً حَتَّى الْآنَ. فَمَعَ أَنَّهَا ظَهَرَتْ فِي وَقْتِ مُبَكِّرٍ مِنَ التَّارِيخِ، فَإِنَّهَا مَا تَزَالُ مَوْجُودَةً حَتَّى وَقْتِنَا هَذَا.

إِذَا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 18:

وَكَتُبْ إِلَى مَلَكَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثِيَاتِيرَا: «هَذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللَّهِ، الَّذِي لَهُ
عَيْنَانِ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَرَجُلَاهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ:

وَهَذَا وَصْفٌ وَرَدَ عَنْ يَسُوعَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 14 و 15 إِذْ نَفَرْنَا: "وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ
نَارٍ. وَرَجُلَاهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أُنُونٍ". وَعِنْدَمَا يَرُدُّ ذِكْرُ مَعْدَنِ النُّحَاسِ
فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَقَدْ كَانَ الْمَدْبُحُ الَّذِي تُحْرَقُ عَلَيْهِ الدَّبَائِحُ فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ مَصْنُوعًا مِنَ النُّحَاسِ رَمْزًا لِلدَّيْنُونَةِ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا
تَعَرَّضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعِضَّاتِ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ عَلَى الرَّبِّ. فَقَدْ مَاتَ كَثِيرُونَ
مِنْهُمْ. فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: "قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى
الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ". فَصَلَّى مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً
مُحْرَقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَأْيَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا". فَصْنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ
وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّأْيَةِ، فَكَانَ مَتَى لُدِغَتْ حَيَّةً إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا". وَقَدْ كَانَتْ
الْحَيَّةُ النُّحَاسِيَّةُ الْمَوْضُوعَةَ عَلَى الرَّأْيَةِ تَرْمِزًا إِلَى أَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ قَدْ غُفِرَتْ. وَكَانَ أَنَّ جَمِيعَ
الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى تِلْكَ الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ بَايْمَانَ لَمْ يُدْأُوا.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 3: 14 و 15: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ
هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ".
لِذَلِكَ فَقَدْ صَارَتْ الْحَيَّةُ النُّحَاسِيَّةُ تَرْمِزًا إِلَى يَسُوعَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ لِأَجْلِنَا. فَقَدْ دَانَ اللَّهُ
كُلَّ خَطَايَانَا عَلَى الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ رَجُلَا النُّحَاسِ النَّقِيِّ يُشِيرَانِ إِلَى الدَّيْنُونَةِ الَّتِي سَتَحِلُّ
عَلَى هَذَا النِّظَامِ. وَهَذَا هُوَ مَا سَنَرَاهُ بَعْدَ قَلِيلٍ. وَالآنَ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 19:

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَخِدْمَتِكَ وَإِيمَانِكَ وَصَبْرِكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ
الْأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الْأُولَى.

نَرَى هُنَا أَنَّ كَنِيسَةَ ثِيَاتِيرَا كَانَتْ تُرَكِّزُ عَلَى الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَعَلَى الْمَحَبَّةِ، وَالْخِدْمَةِ
وَالْإِيمَانِ، وَالصَّبْرِ. وَمَا أَكْثَرَ الْأَعْمَالَ الْخَيْرِيَّةَ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْكَنَائِسُ مِنْذُ فَجَّرَ الْمَسِيحِيَّةَ إِلَى
وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِمَلَكَ الْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا فِي الْعَدَدِ 20:

لَكِنَّ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنْكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابِلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ،
حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُعْوِي عِبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا دَبِحَ لِلْأوثَانِ.

وَقَدْ كَانَتْ إِيزَابِلُ زَوْجَةَ الْمَلِكِ أَخَابَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَكَانَتْ إِيزَابِلُ هِيَ الَّتِي أَدْخَلَتْ
عِبَادَةَ الْبَعْلِ إِلَى مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ الشَّمَالِيَّةِ مَعَ كُلِّ مَا رَافَقَ ذَلِكَ مِنْ آثَامٍ وَشُرُورٍ وَزَنَى. وَلَكِنَّ
الْكَنِيسَةَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ تُصَوِّرُ بِأَنَّهَا عَرُوسُ الْمَسِيحِ.

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَكُونُوا أَوْفِيَاءَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ. أَمَّا أَيُّ عِبَادَةٍ أُخْرَى فَإِنَّهَا تُسَمَّى زَنَى رُوحِيًّا. وَقَدْ قَالَ اللهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ: "لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تَمَثُّلًا مَحْنُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ".

وَلَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَأَةَ الَّتِي تُدْعَى إِيزَابِيلَ نَجَحَتْ فِي إِدْخَالِ تَمَاتِيلِ الْبَعْلِ الصَّغِيرَةِ إِلَى مَنَازِلِ الشَّعْبِ. وَيُوجِدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ فِي الْبُيُوتِ، صَارَ النَّاسُ يَعْبُدُونَهَا، وَيُصَلُّونَ إِلَيْهَا، وَيَطْلُبُونَ مِنْهَا الْعَوْنَ وَالْإِرْشَادَ.

لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 21 و 22:

وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زَنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ.
هَا أَنَا أَتَقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضَيْقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا
لَا يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّهُ مَا لَمْ تَتُبْ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ عَنْ أَعْمَالِهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُلْقِيهَا فِي ضَيْقَةٍ عَظِيمَةٍ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا سَتَنْجُو مِنْ هَذِهِ الضَّيْقَةِ إِنْ تَابَتْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 23:

وَأَوْلَادُهَا أَقْتَلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعَ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ
الْكُلِّيَّ وَالْقُلُوبِ، وَسَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي مَقَاطِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ اللهُ الْحَيَّ يَفْحَصُ أَعْمَاقَ الْإِنْسَانِ وَيَعْرِفُ قَلْبَهُ. وَقَدْ قَالَ اللهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ "يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ". وَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ 139: "يَا رَبُّ، قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسَلَكِي وَمَرَبِضِي دَرَيْتَ، وَكُلَّ طَرُقِي عَرَفْتَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي، إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. ... عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعْتَ، لَا أَسْتَطِيعُهَا. ... اخْتَبَرْنِي يَا اللهُ وَعَرَفَ قَلْبِي. امْتَحَنِّي وَعَرَفَ أَفْكَارِي. وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا". وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 17: 9 و 10: "الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟ أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلِّيِّ".

وَهَذَا هُوَ مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ هُنَا أَيْضًا. فَهُوَ فَاحِصُ الْقُلُوبِ وَمُخْتَبِرُ الْكُلِّيِّ. وَهُوَ يَعْرِفُ أَفْكَارَنَا، وَدَوَافِعَنَا. لِذَلِكَ فَإِنَّ دَيْنُونَتَهُ سَتَكُونُ عَادِلَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 24:

وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِي ثِيَابَتِيرَا، كُلِّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هَذَا التَّعْلِيمُ،
وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ: إِنِّي لَا أَلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلًا
آخَرَ،

ونرى من خلال هذا العدد أنه كان في ثيابتيرا بقيّة نقيّة لم تقبل تعاليم إيزابل. وما دام
الربُّ يسوع يقول إن كنيسة ثيابتيرا تضمُّ أناسًا أتقياء، لا يجوز لنا أن نقول إن هذه الكنيسة لا
تضمُّ أي شخصٍ تقيٍّ. ويتابع الربُّ يسوع رسالته إلى كنيسة ثيابتيرا قائلاً في سفر الرؤيا 2:
25:

وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.

وهذا يعني أن هذه الكنيسة ما تزال باقية حتى الآن، وأنها ستبقى إلى أن يجيء الربُّ
يسوع ثانيةً.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 2: 26 28:

وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النَّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَّمِ،
فَيُرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آيَةٌ مِنْ خَرْفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا
أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي، وَأَعْطِيهِ كَوَكَبَ الصُّبْحِ.

إذًا، يعدُّ الربُّ يسوع من يغلب ويحفظ أعماله إلى النهاية بأنه سيُعطيهِ سلطانًا على
الأمم. فهو سيجعلنا ملوكًا وكهنة. ويقول مفسِّرون إن هذا الوعد يعني أن الغالبيين سيملكون
مع الربِّ في الملك الألفي، وأنه سيُعطيهم سلطانًا على الأمم. ويقول مفسِّرون آخرون إن الله
سيُعطي الغالبيين سلطانًا لتوصيل الإنجيل إلى العالم كله.

وأخيرًا، نقرأ في سفر الرؤيا 2: 29:

مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

وهذا يُرينا أن ما يقوله الروح للكنائس يستحقُّ السَّمْعَ لأنه مهمٌّ. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "شك سميث"
(بمشيئة الربِّ) دراسته لسفر الرؤيا. إذًا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن
نصنعي إلينا في المرّة القادمة كي ننال كلَّ بركة وفائدة.

وَالآن، نَثْرُكُمْ، أُعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

نَنْضَرِّعُ إِلَيْكَ، يَا رَبِّ، أَنْ تُعْطِينَا آذَانًا قَادِرَةً عَلَى سَمَاعِ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنِيسَةِ الْيَوْمَ.
وَنَنْضَرِّعُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْلَأَنَا بِمَحَبَّتِكَ وَرُوحِكَ الْقُدُّوسِ لِكِي نُخْبِرَ النَّاسَ جَمِيعًا عَنْ مَحَبَّتِكَ،
وَرَحْمَتِكَ، وَنِعْمَتِكَ، وَإِحْسَانَاتِكَ، وَخَلَاصِكَ الْعَجِيبِ. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
أَمِينَ!